

لقاء الله والرؤية

حضرة عبد البهاء

النسخة العربية الأصلية



لقاء الله والرؤية - آثار حضرة عبدالبهاء - من مكاتيب حضرة عبدالبهاء، المجلد ١، الصفحة ٦٨

أما بعد أيها السائل الجليل المتوجه إلى الملكوت العظيم اعلم أن الرؤية في يوم الله مذكور في جميع الصحائف والزبور والألواح النازلة من السماء على الأنبياء في غير الأزمان العصور الخالية والقرون الأوليّة، وكل نبي من الأنبياء بشر قومه بيوم اللقاء فأرجع إلى النصوص الموجودة في الإنجيل والزبور والتوراة والقرآن قال الله تعالى في الفرقان: ﴿اعلموا أنكم ملاقوه﴾ يوم القيامة، وأيضا ﴿قد خسر الذين كذبوا بقاء ربهم﴾، وأيضا ﴿لعلكم بقاء ربكم توقنون﴾، وفي حديث مروى من أحد وعشرين من الصحابة أن رسول الله صلى الله عليه وآله وقال: [سترون ربكم كما ترون البدر في ليلة أربع عشر] وقال علي عليه السلام: [رأيت الله والإفريديوس برأي العين] وأيضا قال: [ورأيته وعرفته فعبده لا أعبد ربا لم أره] مع هذه العبارات المصراحة والنصوص الصريحة والروايات الماثورة اختلف الأقوام في هذه المسئلة، منهم من قال إن الرؤية ممتعة واستدل بالآية المباركة وهي ﴿لا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار وهو اللطيف الخبير﴾، ومنهم من قال إذا أنكرنا الرؤية بالكلية يقتضي إنكار نصوص القرآن ويثبت عدم العصمة للأنبياء، فإن السؤال عن الممتنع المحال لا يجوز قطعاً من نبي معصوم، وسئل موسى الكليم عليه السلام الرؤية وقال: ﴿رب أرني أنظر إليك﴾ والعصمة مانعة عن سؤال شيء ممنوع، وحيث صدر منه هذا السؤال فهو برهان قاطع ودليل لا يخفى على إمكان الرؤية وحصول هذه البغية، وما عدا هذا الدليل الجليل عندك دليل واضح مبين وهو إذا فرضنا امتناع الرؤية حقيقة في عالم الشهود والعيان فما النعمة الإلهية التي اختص الله بها في جنّة اللقاء عباده المكرمين من الأصفياء بل امتناع الرؤية إنما هو في الدنيا، وأما في الآخرة متيسرة حاصله لكل عبد أواب، فإن الكليم الكريم عليه السلام لما شرب مدام محبة الله واهتر من استماع كلام الله وتمثل من سورة صهبا الخطاب نبي أنه في الدنيا وانكشفت له الجنة المأوى، وحيث إن الجنة مقام المشاهدة واللقاء قال: ﴿رب أرني أنظر إليك﴾ فأتاه الخطاب من رب الأرباب أن هذه المنحة المختصة بالأصفياء ويختص برحمته من يشاء إنما يتيسر في اليوم الذي ترتعش فيه أركان الأرض والسماء وتقوم القيامة الكبرى وتكشف الواقعة عن الطامة العظمى، هذا ما ورد في جميع التفاسير والتأويل من أعلم علماء الأسرار في كل الأعصار من جميع الأقطار، وأما جوهر المسئلة وحقيقة الأمر إن اللقاء أمر مسلم محتوم منصوص في الصحف والألواح الحي القيوم، وهذا هو الرحيق المحتوم ﴿ختامه مسك﴾ وفي هذا ﴿فليتأنس المتأنسون﴾، فإن للحقيقة



الكَلْبِيَّةُ وَالهُوِيَّةُ اللَّاهُوتِيَّةُ الظُّهُورُ فِي جَمِيعِ الْمَرَاتِبِ وَالْمَقَامَاتِ وَالشُّنُونِ، لِأَنَّهَا وَاحِدَةٌ لِلْمَرَاتِبِ سَاطِعَةٌ لِلْبُرْهَانِ لَامِعَةٌ لِلْحُجَّةِ فِي كُلِّ
 كَيْانٍ، وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ مُحِيطٌ كَمَا قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: [أَيْكُونُ لِعَيْبِكَ مِنَ الظُّهُورِ مَا لَيْسَ لَكَ حَتَّى يُكُونَ هُوَ الْمُظْهِرَ لَكَ عَمِيَّتْ
 عَيْنٌ لَا تَرَكَ] وَقَالَ: [يَا مَنْ دَلَّ عَلَى ذَاتِهِ بِذَاتِهِ وَتَقَدَّسَ عَنْ مُجَانَسَةِ مَخْلُوقَاتِهِ]، لِأَنَّ الْمَرَاتِبَ وَالْمَقَامَاتِ مَجَالٍ وَمَرَايَا لظُهُورِ
 الْأَسْمَاءِ وَالصِّفَاتِ، فَظُهُورُ الْحَقِّ مُحَقَّقٌ فِي جَمِيعِ الشُّنُونِ حَتَّى يُكُونَ الْوَصُولُ إِلَيْهِ فِي جَمِيعِ الْمَرَاتِبِ مِمَّا كَانَ وَيَكُونُ، وَالْمُمَكِّنَاتُ
 مُمْتَلِئَةٌ مِنْ أَسْرَارِ الْأَسْمَاءِ وَالصِّفَاتِ، وَالْإِدْرَاكُ لَا يَتَحَقَّقُ إِلَّا مِنْ حَيْثُ الصِّفَةُ وَأَمَّا الذَّاتُ مِنْ حَيْثُ هُوَ هُوَ مُسْتَوْرٌ عَنِ
 الْأَنْظَارِ وَمَحْجُوبٌ عَنِ الْأَبْصَارِ، غَيْبٌ مَنِيعٌ لَا يَدْرِكُ ذَاتَ بَحْتٍ لَا يُوَصِّفُ [السَّبِيلُ مُسَدُّودٌ وَالطَّلَبُ مَرْدُودٌ]، فَإِنَّ الْحَقَّ مِنْ
 حَيْثُ الْأَسْمَاءِ وَالصِّفَاتِ لَهُ ظُهُورٌ فِي جَمِيعِ الْمَرَاتِبِ الْمُرْتَبَةِ فِي الْوُجُودِ عَلَى النَّظْمِ الطَّبِيعِيِّ وَالتَّرْتِيبِ الْفِطْرِيِّ وَلَهُ تَجَلِيَّاتٌ عَلَى
 رُؤُوسِ الْأَشْهَادِ فِي جَنَّةِ اللَّقَاءِ الْفِرْدَوْسِ الْأَعْلَى وَالْمَلَكُوتِ الْأَعْلَى، إِذَا فَاعَلِمَ بِأَنَّ الرُّوَيْةَ وَاللَّقَاءَ مِنْ حَيْثُ الْحَقِيقَةُ الْغَيْبِيَّةُ
 الَّتِي تُعَبَّرُ عَنْهَا بِالْغَيْبِ الْوُجْدَانِيِّ ﴿لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ﴾ ، وَأَمَّا مِنْ حَيْثُ الظُّهُورُ وَالْبُرُوزُ وَالتَّجَلِّيُّ وَكَشْفُ
 الْحِجَابِ وَإِزَالَةُ السَّحَابِ وَرَفْعُ النِّقَابِ فِي يَوْمِ الْآيَاتِ فَالرُّوَيْةُ أَمْرٌ مُشْرُوعٌ مَوْعُودٌ فِي الْيَوْمِ الْمَشْهُودِ، يُخْتَصُّ اللَّهُ بِهَا مَنْ يَشَاءُ
 مِنْ أَهْلِ السُّجُودِ الَّذِينَ لَهُمْ نَصِيبٌ مَفْرُوضٌ مِنْ هَذَا الْمَقَامِ الْحَمُودِ، وَالْبُرْهَانُ وَاضِحٌ مَنْصُوصٌ مَثْبُوتٌ وَيَشْهَدُ بِهِ الْعُقُولُ
 الْمُسْتَوِيَّةُ الرَّبَّانِيَّةُ الْإِلَهِيَّةُ، فَإِنَّ الْفَيْضَ لَا يَنْقَطِعُ مِنْ مَرْتَبَةٍ مِنَ الْمَرَاتِبِ وَالْفَضْلُ وَالْجُودُ لَا يُحْرَمُ مِنْهُ مَقَامٌ مِنَ الْمَقَامَاتِ ...
 (عبدالبهاء عباس)